أن يوم الفراق أفظع يوم
ليتني مت قبل يوم الفراق
ابن عبد ربه

الوطن
AL WATAN

طائر اليمام : ومن الطيور المألوفة في السلطنة طائر اليمام الذي يعشش ويبيض في أحضان النخيل أو الأشجار البرية كالغاف والسمر..ومنه أنواع عديدة منها «الحقم».■

الخميس ١٥ من ذي الحجة ١٤٢٧ هـ. الموافق ٤ من يناير ٢٠٠٧م. العدد: (٨٥٦٤). السنة الـ ٣٦ — ملحق ثقافي يومي

THURSDAY 4 JANUARY 2007 - NO: (8564) - VOL36

قصة قصيرة

عشق البلاد البعيدة ..

عبد الستار خليف*

■في الزمن البعيد ، حملتنا الدواب الهزيلة ، إلى المدينة الصغيرة ، التي تبتعد عدة أميال عن بلدتنا الريفية الهادئة . لأول مرة في حياتي ، أغادر الديار المحببة إلى قلبي ، وفي العين دمعة حزن على فراقها ، والبعد عن الإخوة والأخوات ، والأهل والجيران .. وفي القلب لوعة وأسى على الرفاق والديار والحقول الخضراء المترامية ، وكلبي الصغير !!

نزلنا عند " المحطة " الصغيرة ، شبه الخالية من المسافرين . امسكني أخي الأكبر المعمم من معصمي بشدة وحرص ، عندما شاهد القطار قادما من بعيد . ينفث الدخان الأسود الكثيف ، يثير الغبار على الجانبين ، ويطلق صفيرا حادا متصلا !!

في داخل العربة الكبيرة ، جلست بجوار أخي ، قرب النافذة ، ومتاعنا بجوار المقعد ، خشية عليه من الضياع أو النسيان لو وضعناه فوق الأرفف العالية . وبدأت معالم الطريق تنسحب بسرعة مذهلة إلى الوراء ، وتلاشت القرى والمزروعات وأعواد القطن الخضراء التي ألفتها في سني الطفولة الأولى ، والعربة تهتز ..وقلبي يهتز ، خوفا وهلعا من هذه الهزات القوية والأصوات المزعجة والقطار ينهب الأرض متجها نحو المدينة البعيدة التي سمعت عنها كثيرا من أحاديث أخي عندما يعود إلينا ، وهو يرتدي الجبة والقفطان والعمامة . ومعه السلال التي حمل فيها " الزوادة " .. يعود به شبه فارغ إلا بعض ثيابه وكتبه الصفراء ، وفاكهة المدينة التي لا نتذوقها إلا في المناسبات والأعياد !!

عندما عاد في المرة الأخيرة ، قرر أن يأخذني معه ، لأقيم في " سريا المجاورين " بحي " الأنفوشي " ، وأتعلم هناك . وعندما أفضى بذلك إلى أبي الشيخ ، ظل صامتا مدة ، كأنما يفكر في أشياء ..لم تكن تخطر لي على بال ، في ذلك الوقت . وبعد مدة هز أبي رأسه بثقل ، ربما من كثرة الهموم والتكاليف وزيادة المصروفات ، وقال بهدوء : على خيرة الله ... وصمت .

لم أكن راغبا فيما دار بينهما من حوار حول سفري إلى البلاد البعيدة ، لم أكن راضيا تماما في مغادرة تراب قريتي ومزارعها وأشجارها وطيورها وجداول المياه والسواقي التي تغني وهي تدور لترفع الماء من البئر ، ولم أكن قادرا على إظهار رغبتي ، وعدم إطاعة أبي الشيخ . كنت حزينا وحائرا وقلقا ، أكاد أبكي إن وافقت أمي هي الأخرى على الابتعاد عنها وفراقها وأنا في هذه السن الصغيرة ، ولكن من يستطيع أن يخالف أوامر الشيخ ؟!

في الليل سمعتها تلوم أبي لموافقته على سفري إلى البلاد البعيدة ، حيث الزحام ، والبحر و" الترام " والناس الأغراب ..لماذا وهو مازال صغيرا ؟! قال: ليتعلم . سألته : ومن يساعدك هنا ،في الفلاحة والقلاعة ؟ أجاب : أنا لا أحتاج إليه . عادت تسأل مرة ثانية : وهل أنت قادر على مصروفات الكبير ، حتى تعلم الصغير ؟ قال أبي الشيخ في هدوء يخلو من الغضب : رزقه ، ورزقنا على الله . عادت تقول كأنما تحدث نفسها حتى لا يغضب : من في البلدة ، يعلم فردا واحدا ؟ وأنت تعلم الاثنين معا !! . لم يجب ..

ضاعت الأفكار مع انطلاق الصفير الحاد من رأس القطار والاهتزازات المستمرة لم تتوقف ، حتى أفرغنا في جوف محطة كبيرة تثير الذهول والرهبة لمن يشاهدها للمرة الأولى . دارت العيون الريفية البريئة في أنحاء المكان ، تتطلع إلى ضخامة العمد الحديدية والسقف المرتفع والزجاج الملون ، والقضبان المتشابكة ، والقطارات المختلفة ، ورجال ونساء وأطفال ، كل في عجلة من أمره !!

حملنا متاعنا ، ومشينا خارج بوابة المحطة الكبيرة . لفحتنا نسمة هواء باردة منعشة تأتي من ميدان واسع منسق . سرنا في شوارع طويلة نظيفة مكتظة بالمحلات فوقها سماء صافية زرقاء . ركبنا " الترام " الصغير الذي أخذ يقعقع أثناء سيره داخل المدينة الكبيرة . عندما وصلنا إلى بحري المدينة ، بدا لنا البحر الشاسع ، بلا نهاية . هناك قالوا عنه في قريتنا الصغيرة ، سوف ترى البحر " أبو ضفة واحدة " . ولم أكن أصدق ما يقولون ، كل المساقي والترع ومراوي المياه في بلدتنا لها حافة ثانية ، حتى لاتضيع المياه هدرا ، فكيف يوجد بحر له ضفة واحدة ؟! ولم أصدق ما سمعت ، إلا .. الآن . عندما شاهدته بعيني الاثنتين !! وحاولت بكل جهدي مشاهدة الشاطيء الآخر ، وتوقف نظري عند اللسان الصخري الممتد داخل المياه الزرقاء والقلعة التي تقف صامدة تتحدى الزمن، وطيور النورس تحلق في الفضاء فوقها ، ذكرتني بأسراب الحمام التي تحوم حول قريتنا .

القوارب تنام على الشاطيء الرملي في أمان وهدوء ، رائحة اليود تزكم الأنوف وشباك الصيد المفرودة لتجف تحت أشعة الشمس . النخيل الملوكي يتراقص مع الهواء .. يا الله !! الأمواج تعلو وتهبط في انسياب ورقة ، الهواء العليل يداعب شعري ، الأطفال الصغار يهتفون علي من خارج " الترام " : يا فلاح ، حاسب من هوى البحر يوقعك .. اسحب دماغك لجوه يا جحش . عندما وصلنا قرب محطة النزول ، ارتفع نداء " المحصل " : الأنفوشي ، النازل سريا المجاورين . امسكني أخي في النزول ، مثلما فعل معي في الصعود . ونزلنا ومعنا الزوادة ، معلقة في ذراع أخي اليسرى ، لأنه حرص ، حسب وصية أمي " أن يأخذ باله مني " . ولم يتركني من قبضة يده اليمنى حول معصمي . وتوقف بي عند مدخل الشارع ، وقال لي ، في أول يوم في حياتي أمكث في البلاد البعيدة : لا تخرج عن حدود مدخل الشارع وحيدا .. وأشار بيده وهو يستكمل : " حتى لا تتوه في هذه المدينة . ومن ضاع هنا .. " وهز رأسه المعمم في يأس واستطرد بكلمات ذات مغزى لم أفهمها إلا بعد سنوات طويلة قال: " لن يعثر عليه أحد !! ولا أمل في عودته مرة ثانية إلى دياره " .

هيه ..المدينة الساحرة الغامضة كالنداهة ، جذبتني إليها بقوة منذ اليوم الأول، ولم استطع مقاومة ندائها . ففي حي " الأنفوشي " ، شاهدت قاع المدينة ، قبل أن يبهرني بريقها ، متنزهاتها ، قصورها الرائعة ، حلقة الأسماك المزدحمة في الصباح الباكر ، رهبة جامع أبي العباس ، بهاء وزخارف قصر رأس التين !! . أحببت الهواء المشبع برائحة اليود والقوارب وهي مقبلة نحو الساحل الرملي ، قادمة من عرض البحر ، بعد رحلة صيد طوال الليل ، حاملة الأسماك الحية المبللة بالمياه المالحة وطحالب البحر . و " الترام " الذي نركبه بلا تذاكر ونقول للمحصل : نازل المحطة القادمة .. ويبتسم الرجل العجوز ، ويتركنا نحن الصغار بلا أجرة للركوب ، نقف فقط ، على سلم النزول ، ونقفز عندما نرى " المفتش " قادما ، قبل أن يتوقف " الترام " . في البداية كنت أقفز بالعكس ، فأقع على الأسفلت ، على ظهري . ومع مرور الأيام عرفت كيف أقفز دون أن أسقط على الأرض القاسية . ونسيت نصائح أخي الأكبر التي تنهاني عن الخروج والابتعاد عن حدود شارع سرايا المجاورين ، وأن من ضاع في هذه المدينة الكبيرة ، فلن يعثروا له على أثر !!

وتحقق كلام أخي ، كأنما كان في ذلك الزمن البعيد .. يتشوف المستقبل ، ويخاف عليّ من الأيام القادمة .. لأنني عشقت هذه البلاد البعيدة لدرجة الضياع والذوبان فيها . ولم أفكر في العودة إلى قريتي ..■

* قاص وروائي مصري

جديد الدراما المصرية قريبا على الفضائيات

القاهرة - الوطن:

■ يسعى قطاع التسويق بمدينة الإنتاج الإعلامى خلال الفترة القادمة لتسويق الأعمال الدرامية التى أنتجتها المدينة خلال عام٢٠٠٦ ، للعديد من الفضائيات العربية لتعرض خلال الفترة القادمة.

والمسلسلات الجارى تسويقها حاليًا هى "مواطن بدرجة وزير" و"قلب الدنيا" و"آن الأوان" و"قلب حبيبة" و"سكة الهلالى" و"حضرة المتهم أبي" و"رجل وامرأتان"، ومن المتوقع أن يزداد عدد المسلسلات التى سيتم تسويقها بعد الانتهاء من الأعمال الجاري تصويرها حاليًا، وهى مسلسلات "عفريت القرش"، و"قلب امرأة"، و"عائلة مجنونة جدا".■

■ رزان مغربي

رزان مغربي تعود لـ«البيت بيتك»

■ قررت أسرة برنامج (البيت بيتك) بالتليفزيون المصري الاستعانة مرة أخرى بالمذيعة اللبنانية رزان مغربي وذلك خلال احتفالات البرنامج بعيد الأضحى المبارك وأعياد ورأس السنة . وكانت الأخبار قد ترددت أن التليفزيون المصري قد تلقى العديد من الشكاوى بأن الفقرة التي كانت تقدمها رزان مع المؤلف والممثل عباس أبو الحسن في رمضان الماضي لم تأت بثمارها بالرغم من الميزانية التي وضعها لها البرنامج، وأن تصرفات رزان وملابسها كانت غير مقبولة في المجتمع المصري. وعلى صعيد آخر، أنهت مغربي تصوير فيلمها (حكم الغرام) الذي تقوم ببطولته أمام النجم خالد النبوي، وتدور أحداثه حول قصة حب بطلتها سكرتيرة أحد الوزراء تقع في غرام شاب يلعب دوره النجم خالد النبوي، لكن المثير في الأمر أن صديقتها التي هي ابنة الوزير تقع في حبه أيضا. حكم الغرام هو الفيلم الثاني لرزان بعد فيلمها الأول حرب اطاليا. ■

■ فرقة رقص كورية جنوبية ترتدي زيا تقليديا خلال ادائها فقرة فنية راقصة احتفالا بالسنة الجديدة في احد المتنزهات الكورية امس.

«اي.بي.ايه»

■ خالد أبو النجا

القاهرة - الوطن:*

■■خالد أبو النجا نجم فوق العادة ، دائما يتفوق على نفسه ، نافس نفسه على بطولة فيلمين في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ، وذلك بعد أن حصل على جائزة احسن ممثل في مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي ، قدم العديد من الأفلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية التي لاقت قبولا جماهيريا كبيرا، وحول مجمل أعماله الحالية والمستقبلية ورأيه في حال السينما والتليفزيون المصرية والعربية كان لنا معه هذا الحوار:■■

على الرغم من وصفه بأنه نجم فوق العادة

خالد أبو النجا : لست نجم مهرجانات

*** بداية كيف تقيم فيلمك مافيش غير كده ؟**

فيلم جديد أول فيلم غنائي منذ فترة طويلة ، ونحن نحتاج اليه جدا، ومنذ الطفولة وأنا أحلم بأن تتاح لي الفرصة للغناء ، وللأسف لم تتح لي الفرصة ، هذا الي جانب انني لم استطع ان اجد الجرأة للغناء ولم افعلها ابدا ولكن دائما الحلم الكبير يتأخر ، وأخيرا جاءت الفرصة للغناء والتشجيع من خالد الحجر.

كيف رأيت العمل مع نبيلة عبيد؟

نبيلة عبيد كانت تحب الجميع وكانت عبارة عن نافورة حب تتدفق طوال فترة التصوير ، هذا الى جانب خبرتها الطويلة في السينما ، ولكن هناك شيء اكتشفته فيها اثناء تصوير الفيلم وهو أنها تملك ذكاء فنيا غريبا، حيث تعرف جيدا متى تغير جلدها ، فهي أم فنتازية غريبة عن أي أم نراها في السينما وسعيد جدا بعملي معها .

*** ما هو شعورك عندما علمت بدخولك المهرجان بفيلمين ؟**

سعيد جدا به ، لأن هذا العام لا يمكن أن أنساه أبدا ، خاصة بعد أن قال لي شريف رزق الله إنني اول ممثل مصري يكون لديه فيلمين في المسابقة الرسمية وكمان منهم فيلم يمثل ثلاث دول مختلفة ، وهذا رقم قياسي مصري افتخر به .

*** ألا تخشى بعد تقديم هذا العدد الهائل من الاعمال السينمائية أن يحترق خالد ابو النجا سينمائيا ؟**

هذا كلام فارغ وليس به اي نوع من الصحة، لأن الممثل الذي يحرق هو الذي يقدم نفس النوعية أو نفس الدور ، أما أنا فقدمت ثلاثة افلام في وقت واحد وكل منهم مختلف عن الآخر ، ففي فيلم (لعبة الحب) دور رومانسي ، - والحمد لله - أشاد به النقاد و(مافيش غير كده) دور لايت خفيف في فيلم غنائي و(واجب وطني) دور شاب عربي في اميركا الى جانب انه اجنبي اللغة . وتمنى أبو النجا نزول جميع أعماله في وقت واحد ليعرف الجميع أنه يقدم المختلف دائما .

*** هل يعتبر خالد أبو النجا نجم مهرجانات ؟**

** لا اعتقد ذلك، فليس هناك نجم مهرجانات ، ولكن النجم نجم ، وهناك من يقول نجم المهرجانات لا يحقق ايرادات، وهذا كلام غير صحيح حيث إنني أحقق ايرادات - والحمد لله - وادخل مهرجانات واحصل على جوائز .

*** ألا يخشى خالد ان يقدم سينما موسيقية في هذا الوقت بالذات ؟**

عندما قدمنا فيلم سهر الليالي قلت نفس الجملة (انتوا لازم تخافوا لانه فيلم مختلف) ولم ينجح وتوقف الفيلم في عرضه سنة ونصف بسبب هذه الجملة ولكن عندما نزل الفيلم وعرض ودخل مهرجانات ولاقى اعجاب الجميع تغيرت النظرة ، وعندما فكرنا في هذا الفيلم قالوا ايضا نفس الكلام هذا نوع جديد غنائي استعراضي ومختلف ، وهذا لا يصح لأن الفيلم لو نظرنا له انه يمكن ان يفشل جماهيريا لم نستطع تقديم سينما .

*** ما هو شعورك في رد فعل النقاد حول الفيلم واتهامه بأنه غير قوي ؟**

** انا سعيد بأني أفاجئ الجميع في كل فيلم أقدمه ويلاقي الاعجاب منهم وقريبا أقدم لهم فيلم رعب - إن شاء الله - ارجو ان يعجبهم .

*** ما هو دورك في واجب وطني؟**

** هو عبارة عن شاب عربي يعيش في اميركا ويدرس هناك ومضطهد من الجار الاميركي وبينهم صراع دائم ،وهناك منافسة بين هؤلاء الاشخاص ، ولكن هنا الفيلم مختلف حيث إنه يقدم الشخص العربي بشكل مختلف عن الذي كان يقدم قبل، فهو لا يقدمه كإرهابي ، ولكنه شخص مسالم متسامح جدا يظهر كيف تكون سماحة العرب، ولكن هناك في المقابل الشخص الاميركي الذي يرى وسائل الاعلام تخبط على رأسه بالاخبار التي تصدر عن العرب وتصفهم بالإرهاب ، وفي الفيلم يظهر الشاب العربي اكثر ذكاء من هذا الاميركي.

*** كيف جاء اختيارك للفيلم ؟**

** عندما عرض فيلم سهر الليالي عام ٢٠٠٣ شاهدوني وقرروا أنني سوف أقدم هذه الشخصية لأنهم كانوا يريدون شخصا عربيا هو الذي يقوم بها ، فبحثوا عني وتوصلوا لي وراسلوني عن طريق الانترنت .

*** ما هو العمل الذي تسقطه من حياتك ؟**

** لا أسقط اي عمل من تاريخي الصغير، رغم ان الكل لا يعجبه (راند فو) ولا يشجعوني عليه إلا انني لا اسقطه من تاريخي أبدا ولكن المشكلة الوحيدة فيه هو ان الممثلين كان لابد من اعادة النظر في توزيع ادوارهم فقط .■

*وكالة الأنباء العربية

الآن بالأسواق

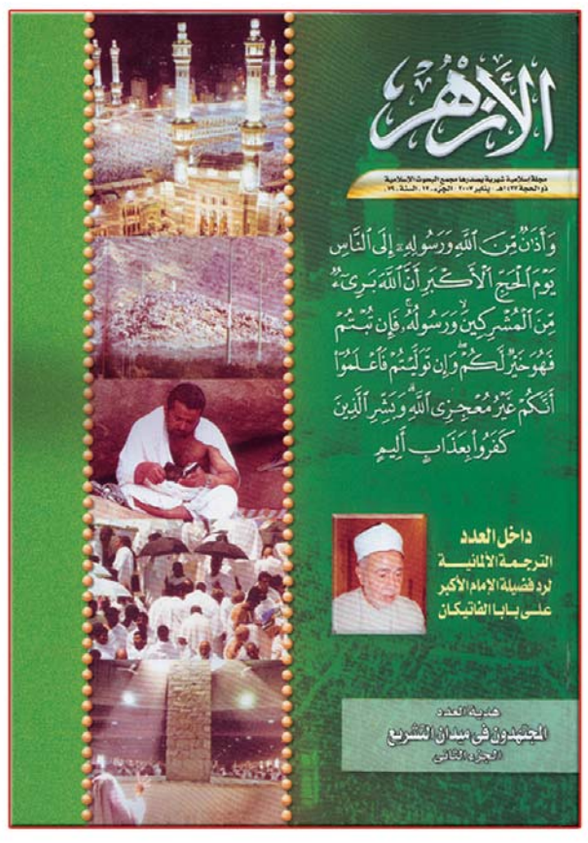

توزيع مؤسسة العطاء للتوزيع
هاتف : ٢٤٤٩١٣٩٩ / ٢٤٤٩٢٩٣٦ فاكس : ٢٤٤٩٣٢٠٠

الآن بالأسواق

إليترا روسليني : البنت على خطى الأم

أفراح واحزان : أهم الاحداث في حياة الفنانين عام ٢٠٠٦

قصة أم مصرية تنازلت عن طفليها بالاضافة الى طفل في احشائها لمصلحة زوجها حتى تحصل على الطلاق !

المطربة العالمية بيونسيه : لا ارى نفسي علامة فارقة ! هدده والده بفسخ خطبته منها ثم كان ما كان..

ليلى : تزوجت من اغتصبني !

ماذا يقول العلماء ؟ وماذا يقول القانونيون؟

أبراج : جمانة قبيسي : توقعات مثيرة في العام الميلادي الجديد

توزيع مؤسسة العطاء للتوزيع
هاتف : ٢٤٤٩١٣٩٩ / ٢٤٤٩٢٩٣٦ فاكس : ٢٤٤٩٣٢٠٠